

مَرْكَزِيَّةُ الْعَقْلِ فِي مَنَاجِجِ الْمُتَكَلِّمِينَ الْمُعَاَصِرِينَ
(دِرَاسَةٌ عَقْدِيَّةٌ)

**Centrality of the Mind in Contemporary Speakers'
Approaches (A Critical Study)**

أعداد: أ.م. د. عثمان حسين علوان محمد

Asst. Prof. Uthman Hussein Alwan Muhammad, PhD

التخصص العام : أصول الدين _ التخصص الدقيق : العقيدة
Specialized in Religion Origins - Doctrine

Dr.othmanhussein@imamalahdham.edu.iq
07712775154

الملخص باللغة العربية

أنزل الله تعالى العقل منزلة عليا فقد جعله مناط التكليف والحساب، وأثنى على المتصفين به في كثير من آيات كتابه العزيز، ولم يسبق دين آخر من الأديان السماوية الإسلام الذي أولى العقل تلك العناية، وأحلّه تلك المكانة، وقد ذُكر العقل بفعله لا باسمه في القرآن الكريم، وهذا دليل على اعتبار العقل، ومقامه الرفيع في الرؤية الإسلامية، وكم نهى الشرع عن الاستدلال بالاعتماد على الظن؛ لأن الظن لا يغني من الحق شيئا، ونهى أيضا عن اتباع الهوى وتحكيمه في الاستدلال بالنصوص، بل جعل من العقل الحكم في أغلب الأمور؛ ولاسيما أن المخاطب من قبل الشرع هو العقل، حتى أن مقاصد الشريعة الخمسة كان الحفاظ على العقل إحداها؛ فبالعقل ميز الله الإنسان على سائر الجماد والحيوان؛ لأنه منشأ الفكر الذي جعله مبدأ الكمال الإنساني، ونهاية شرفه وفضله على المخلوقات، وميزه بالإرادة وقدرة التصرف والتسخير للكون والحياة بما وهبه من العقل، وما أودعه فيه من فطرة الإدراك والتدبر والتمييز والتمحيص، فهو وسيلة الإنسان إلى إدراك فحوى الوحي، ووضعه موضع الإرشاد والتوجيه للعمل، وبناء الحياة وأنظمتها وإنجازاتها، وجملة القول أن مركزية العقل عند الإنسان هي مناط شرفه في الدنيا، ونجاته في الآخرة بهدايته إلى الحق في الأولى.

الكلمات المفتاحية: العقيدة، العقل، الكلام، الشبهات، المستشرقون.

Abstract

Allah the Almighty has bestowed the intellect with a lofty status, making it the locus of responsibility and accountability, and has praised those endowed with it in numerous verses of His Noble Book. No other religion among the Abrahamic faiths prior to Islam has given such importance to the intellect, elevating it to such a position. The Qur'an refers to intellect by its actions rather than explicitly naming it, a testament to its significance and high status in the Islamic perspective. Islamic law prohibits reliance on conjecture because conjecture does not suffice as evidence of truth. It also forbids following whims and desires in interpreting texts, instead placing reason as the primary judge in most matters, considering reason as the addressee of divine law. The five objectives of Islamic law include preserving intellect, distinguishing humans from inanimate objects and animals, as it is the origin of thought, marking human perfection, dignity, and superiority over other creations. Humans are distinguished by their willpower, capacity for action, and ability to control the universe and life through their endowed intellect, which includes innate perception, contemplation, discernment, and scrutiny. Intellect serves as humanity's means to comprehend the essence of revelation, guiding and directing actions, constructing life and its systems, and achieving its accomplishments. In summary, the centrality of intellect in humans is the pinnacle of their honor in this world and their salvation in the hereafter, guiding them to truth in both realms.

منهج البحث

أما عن المنهج المتبع في تناول البحث ومعالجته فقد ارتأى الباحث أن ينهض على منهجين: الأول: المنهج الاستقرائي، والثاني: المنهج الوصفي التحليلي؛ فهما أنسب المناهج لإتمامه.

نتائج البحث

وقد توصل البحث لعدة نتائج أهمها ما يأتي:

- ١- تعظيم قيمة العقل في الإسلام، والدفع به كي يعمل يُستغل في كل مجالات الحياة الدينية والدنيوية شريطة ألا يصطدم بأصل من أصول الدين والعقيدة.
- ٢- الحذر من الشبهات التي يدسها ويناور بها أعداء الله ذوي أنصاف وأرباع العقول الفارغة من العلم؛ لأن العقول المستتيرة بنور الإيمان لا سبيل لهم إليها.
- ٣- عظمة مكانة علم الكلام إذ به تدحض الشبهات ويفحم الأعداء ويعودون خائبين.
- ٤- المستشرقون الذين يعملون عقولهم بحيادية علمية يهتدون إلى الحق مباشرة دون تردد.
- ٥- المستشرقون الذين يعملون عقولهم بتعصب وحقد يسقطون أمام العقلاء، ويخسرون أنفسهم أمام العلماء.
- ٦- ضرورة التبحر في علوم اللغة العربية، لأنها أقوى الأسلحة وأقرب السبل لمواجهة تلك الهجمة العدائية على الدين الإسلامي .
- ٧- المستشرقون لا يجدون طريقهم إلا مع ضعاف الإيمان وقليلي العلم.
- ٨- أن الله ناصر دينه ومخزي أعدائه بما قيض الله لهذا الدين من علماء فقهاء يقفون بالمرصاد لكل من حاول النيل من ملة الإسلام ونبيها.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، خلق فسوى، وقدر فهدى، خلق الخلق فمنهم شقي وسعيد، وقدم للعاصيين بالوعيد، وبشر الطائعين بالجنة، وبالمزيد حكم عدل ليس بظلام للعبيد، والصلاة والسلام على سيد الخلق وحبيب الحق سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) القائل في حديثه النبوي الشريف: " ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ : أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ؛ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَى فِي النَّارِ"^(١)؛ فصلاة وسلاما عليه، وعلى آل بيته الطيبين الأطهار الأخيار، وعلى صحبه الأبرار، ومن اتبعهم بإحسان، وسار على دربهم إلى يوم التلاق.

أما بعد

فإنَّ مَحَبَّةَ الْإِسْلَامِ أَصْلُ الْإِيمَانِ، وهي منبثقة من محبة الله (عزَّ وجلَّ) ومحبة رسوله الكريم (صلى الله عليه وسلم)؛ حيث ارتضى الإسلام لنا ربنا ديناً، فقال في محكم التنزيل: ﴿أَيُّوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُم دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [سورة المائدة: ٣]؛ وحب الدين يتمثل في الإيمان به، واعتقاده اعتقاداً راسخاً، ويتمثل أيضاً في الدفاع عنه، والجهاد في سبيله، والتضحية من أجله ولو بروحه وهي أغلى ما يملك الإنسان، ولذا اشترى الله من المؤمنين أنفسهم وأموالهم، فقال في كتابه العزيز ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِآتٍ لَهُمُ الْجَنَّةِ يُقَرَّبُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِيَعْيِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [سورة التوبة: ١١١]، وقد جعل الله للإنسان في الحياة سلاحين: سلاح اللسان، وسلاح السنان، ولا تقل أهمية أحدهما ودوره في ميدانه عن الآخر؛ فإذا كان المجاهدون يرفعون سلاحهم على رقاب أعدائهم فإن علماء الكلام يجردون ألسنتهم لنصرة الحق، ودحض الباطل، والرد على مثيري الشبهات في الإسلام، وحفظ منهاج خير المرسلين، والسلف من علماء الكلام كان منهاجهم الرد على كل مخالف بمخالفته المذمومة؛ يقول د/ بكر بن عبد الله أبو زيد: " ألا إن النفير خفافاً وثقالاً لنشل السهام من كنانة الحق للرد على هؤلاء وأمثالهم، ونقض شبههم، وكشف فتونهم، وتعريتهم هو من حق الله على عباده، وحق المسلمين على علمائهم في الرد على كل مخالف ومخالفته، ومضل وضالته، ومخطئ وخطئه، وزلة عالم وشذوذه حتى لا تتداعى الأهواء على

(١) رواه أنس بن مالك، ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الإمام الحافظ / أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ، ت: د / عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ومحمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة سنة ١٣٧٩هـ، رقم الحديث ١٦، ١ / ٦٠.

المسلمين، وتؤول بدينهم إلى دين مبدل، وشرع محرف، وركام من النحل والأهواء، وهذا سير على أصل الاعتقاد، ووصل لحياه السلف الجهادية الدفاعية، واتصال بها باللسانين القلم واللسان^(١).

إن جهود هؤلاء المنافحين الدين والعقيدة آتت أكلها، وأثمرت علما جديدا يعرف به (علم الكلام)، ويمكن تعريفه بأنه العلم الذي يستطيع به المتكلم إثبات العقائد الدينية على غيره، وإلزامها إياه بإيراد الحجج، ورد الشبهات؛ يقول الإمام الباجوري: " علم يُقْتَدَر به على إثبات العقائد الدينية مُكْتَسَبَة من أدلتها اليقينية: القرآن والسنة الصحيحة لإقامة الحجج والبراهين العقلية والنقلية ورد الشبهات عن الإسلام^(٢)."

فعلم الكلام إذا أحد أبرز العلوم الإسلامية الذي يهتم بمبحث العقائد الإسلامية، وإثبات صحتها، والدفاع عنها بالأدلة العقلية والنقلية، إذ يُعَدُّ - إلى جانب علم أصول الفقه - انعكاساً لمنهج التفكير الإسلامي، وتجلياً من تجلياته العقلية؛ فهو - في بعض مسمياته - (علم النظر والاستدلال)، وقد سُمِّي بذلك لقيامه على القول بوجوب النظر العقلي عند كثير من المتكلمين، واشتغاله بآليات الاستدلال العقلية على المسائل الإيمانية^(٣)؛ إذ إنه علم يعنى بمعرفة الله تعالى والإيمان به، ومعرفة ما يجب له، وما يستحيل عليه، وما يجوز، وسائر ما هو من أركان الإيمان الستة ويلحق بها، وهو أشرف العلوم وأكرمها على الله تعالى، لأن شرف العلم يتبع شرف المعلوم؛ لكن بشرط أن لا يخرج عن مدلول الكتاب، والسنة الصحيحة، وإجماع العدول، وفهم العقول السليمة في حدود القواعد الشرعية، وقواعد اللغة العربية الأصيلة^(٤).

العقل إذا محور هذا العلم ومركزه، ونواته التي يدور في فلكها ومدارها ذلكم العلم، وعموده الفقري الذي يقوم به صلبه في إثبات العقيدة الدينية الصحيحة عن طريق الأدلة العقلية؛ حيث إنه لا تناقض ولا اختلاف بين الدين والعقل؛ فأمور الدين وعلومه يقومان في فهمهما على العقل،

(١) الردود، د/ بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ، ١٣.

(٢) تحفة المريد على جوهرة التوحيد، إبراهيم الباجوري، دار السلام، ص ٣٨.

(٣) إسلامية المعرفة: مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، العدد ٩٠، السنة الثالثة والعشرون، خريف ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، ضرورة تحديث علم الكلام ومستوياته، بقلم: ياسين السالمي، جامعة القرويين، الرباط، المملكة المغربية، ص ١١٣: ١١٥.

(٤) إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، بدر الدين محمد بن جماعة المتوفى سنة ٧٣٣هـ، ت: وهبي سليمان غاوجي الألباني، دار السلام، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٠م، مقدمة في علم التوحيد ١ / ٧.

والعقل وسيلة فهم الدين على وجهه الصحيح؛ لذا دعا الإسلام إلى إعماله في الكتاب المقروء (القرآن)، ودعا إلى إعماله أيضا في الكتاب المنظور (الكون)، فقال الله تعالى في مواطن كثيرة داعيا إلى التعقل، والتدبر، والتفكر، والتذكر، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ [النساء: ٨٢]، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ٥٠]، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ٨٠].

خطة البحث

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون في مقدمة وتمهيد، ومبحثين.

التمهيد : مختص بالحديث عن علم الكلام والعقيدة وتعريفهما

المبحث الأول: بيان العلاقة بين القلب والعقل في القرآن الكريم، وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: تعريف العقل لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: تعريف القلب لغة واصطلاحا.

المطلب الثالث: العلاقة بينهما لغويا وعلميا .

المبحث الثاني: نماذج حوارية عقلية بين علماء الكلام ومثيري الشبهات :

الخاتمة: ستشتمل على أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وأعقبته بثبت المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات .

وقد اعتمدت تلك الدراسة بعد الله تعالى على المنهج الفني التحليلي، سائلا المولى سبحانه وتعالى أن نكون وُفَّقنا في إتمامها على الوجه الذي يرضى به عنا .

هذا والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

التمهيد

التعريف بعلم الكلام

١- تعريفه:

يقول ابن خلدون معرفاً علم الكلام: " هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة، وسر هذه العقائد الإيمانية هو التوحيد ^(١)، أو هو "علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية، وإبراز الحجج، ودفع الشبه" على حد تعبير **عضد الدين الإيجي** ^(٢) وعرفه **الفارابي** بقوله: "وصناعة الكلام ملكة يقتدر بها الإنسان على نصرة الآراء والأفعال المحدودة التي صرح بها واضع الملة، وتزييف كل ما خالفها بالأقوال ^(٣)."

وهناك تعريفات أخرى للكلام تحدده بموضوعه لتفصل بينه وبين العلوم الأخرى النازرة في الإلهيات، منها تعريف **الشريف الجرجاني** له بقوله: "علم باحث عن الأعراض الذاتية للموجود من حيث هو على قاعدة الإسلام" ^(٤) فهو علم عظيم الشأن، يعالج أهم قضايا الإنسان، مثل: قضية الألوهية، وقضية الرسالة، وقضية الجزاء في اليوم الآخر، وغير ذلك. فعلم الكلام، وعلم أصول الدين، وعلم التوحيد والصفات، ثلاثة أسماء مترادفة لمسمى واحد، وسُمِّي بعلم التوحيد؛ لأن مبحث الوجدانية أشهر مباحثه، وسمي بعلم أصول الدين؛ لابتناء الدين عليه.

٢- سبب تسميته

تعددت أسباب تسمية هذا العلم بهذا الاسم، منها أن أشهر المباحث الكلامية وأكثرها نزاعاً بين الباحثين في المسائل الاعتقادية هي مسألة "كلام الله". وقد قال سعد الدين التفتازاني في بيان أسباب تسمية هذا العلم، باسم: علم الكلام، فقال: "لأن عنوان مباحثه كان قولهم: الكلام في كذا

(١) مقدمة ابن خلدون، العلامة ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨هـ، ت: عبد الله محمد الدرويش، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، ص ٢ / ٢٠٥.

(٢) المواقف في علم الكلام، القاضي عبد الرحمن بن أحمد الإيجي المتوفى سنة ٧٥٦هـ، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ص ٧.

(٣) إحصاء العلوم، أبو نصر الفارابي المتوفى سنة ٣٣٩هـ، د/ علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٦م، ص ٨٦.

(٤) التعريفات، علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦هـ، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق، ص ١٣١.

وكذا؛ ولأن مسألة الكلام كان أشهر مباحثه وأكثرها نزاعاً وجدالاً، حتى إن بعض المتغلبة قتل كثيراً من أهل الحق؛ لعدم قولهم بخلق القرآن^(١).

وذهب **الشهرستاني** في كتابه الملل والنحل إلى أن سبب تسميته بهذا الاسم: "إما لأن أظهر مسألة تكلموا فيها وتقاتلوا عليها هي مسألة الكلام، فسمي النوع باسمها، وإما لمقابلتهم الفلاسفة في تسميتهم فنا من فنون علمهم بالمنطق، والمنطق والكلام مترادفان"^(٢)، ويعلل **عضد الدين الإيجي** تسمية علم الكلام بأسباب مماثلة بقوله: "إنما سمي كلاماً إما لأنه بإزاء المنطق للفلاسفة، أو لأن أبوابه عنونت أولاً بالكلام في كذا، أو لأن مسألة الكلام أشهر أجزائه حتى كثر فيه التناحر والسفك فغلب عليه، أو لأنه يورث القدرة على الكلام في الشرعيات ومع الخصم"^(٣)، والأرجح أن علة تسميته بالكلام وعلم الكلام راجعة لاشتهاره بالخوض في موضوع كلام الله تحديداً والدفاع عن العقيدة.

٣ - غايته

غاية هذا العلم وهدفه النبيل يتلخص في الآتي:

- ١ - معرفة أصول الدين معرفة علمية قائمة على أساس من الدليل والبرهان.
- ٢ - القدرة على إثبات قواعد العقائد بالدليل والحجة.
- ٣ - القدرة على إبطال الشبهات التي تثار حول قواعد العقائد.
- ٤ - حفظ قواعد الدين، أي عقائده من أن تزلزلها شبه المبطلين.
- ٥ - تبني عليه العلوم الشرعية كلها، إذ هو أساسها، وإليه يؤول أخذها واقتباسها^(٤).

٤ - مؤسسه

يستند هذا العلم إلى عالمين كبيرين: أحدهما: الإمام المالكي أبو الحسن الأشعري، وقيل إنه

(١) شرح العقائد النسفية، وبهامشه "قرايد القلائد في تخريج أحاديث العقائد" للملا علي القاري الحنفي المتوفى

سنة ١٠١٤هـ، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى سنة ٧٩١هـ، ت: الأستاذ/ علي كمال، دار

إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة سنة ١٤٣٦هـ / ٢٠١٤م، ص ٥٨.

(٢) الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر بن أحمد الشهرستاني المتوفى سنة ٥٤٨هـ، ت:

أمير علي مهنا، علي حسن فاعور، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م،

٤١/١.

(٣) المواقف في علم الكلام، الإيجي، ص ٨، ٩.

(٤) ينظر: خلاصة علم الكلام، د/ عبد الهادي الفضلي، دار المؤرخ العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ /

١٩٩٣م، ص ٢٤.

شافعي، والآخرون: الإمام الحنفي أبو منصور الماتريدي، المازري من ناصري مذهبه (١).

٥ - مصادره

يقول علماء الكلام بأن علمهم هذا يستمدونه من الأدلة اليقينية: النقلية والعقلية.

أولاً: الأدلة العقلية: وهي استخدام العقل عن طريق النظر في العالم الخارجي، للتعرف على وجود الله وعلى ما يجب له من الصفات وما يستحيل، وما يجوز عليه من الأفعال، وكذا ما يجب للأنبياء من الصفات وما يستحيل وما يجوز، وأهل السنة لم يختلفوا في الإقرار بأن العقل يمكنه معرفة بعض الأحكام العقائدية، وعلماء الكلام يقررون بأن العقل له حدودا وجهات لا يمكنه أن يغوص فيها، فجعلوها له حدودا لا يتعداها، وهذا التحديد منهم جار على موازين العقل نفسه: (٢).

ثانياً: الأدلة النقلية: وهي الأدلة التي يستعمل فيها الأحاديث التي وردت عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، ويقول علماء الكلام بأن كلا المصدرين اليقينيين (النقلي والعقلي) يستخدمان في إثبات العقائد بلا تقديم أحدهما على الآخر، يقول الأستاذ سعيد فودة: ولا يجوز القول بأننا -علماء الكلام- نقدم العقل على النقل، ولا بأننا نقدم النقل على العقل، لأن كلا من القولين إنما يبنى على تسليم أمر ممنوع، وهو: وجود تعارض بين العقل والنقل، وهذا باطل قطعاً كما يفهمه النبيه. وإذ لا تعارض فلا تقديم (٣).

٦ - محاوره الرئيسية

- ١ - الألوهية: البحث عن إثبات الذات والصفات الإلهية.
- ٢ - النبوة: عصمة الأنبياء وحكم النبوة بين الوجوب عقلاً، وهو مذهب المعتزلة والجواز عقلاً، وهو مذهب الأشاعرة.
- ٣ - الإمامة: الآراء المتضاربة حول رئاسة العامة في أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص نيابة عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)
- ٤ - المعاد: فكرة يوم القيامة وإمكان حشر الأجسام، ويذكر البعض عناوين فرعية أخرى مثل "العدل"، و"الوعد"، و"الوعيد"، و"القدر"، و"المنزلة" (٤).

(١) المُعَلِّم بفوائد مسلم، الإمام/ أبو عبد الله بن محمد بن علي بن عمر المازري المتوفى سنة ٥٣٦هـ، ت: الشيخ/ محمد الشاذلي النيفر، المؤسسة للترجمة والتحقيق، بيت الحكمة، تونس، الطبعة سنة ١٩٩١م،
(٢) علم الكلام في فضاء الشناقطة في القرون ١٧م : ١٩م، المختار/ أحمد الأمين، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، مجلة علمية محكمة، تاريخ النشر ١ / ٢٠٢٢م، ص ٤٨٧.

٧ - مرادفات علم الكلام

أطلقت عدة تسميات على ذلك العلم الذي يتناول أصول الدين، فلقد سماه أبو حنيفة بالفقه الأكبر من حيث إنه يتعلق بالأحكام الاعتقادية الأصلية في مقابل علم الفقه الذي يتعلق بالأحكام الفرعية العملية، ومن أسمائه أيضا علم التوحيد، وعلم أصول الدين، وعلم الفقه الأكبر، وعلم الإيمان، وعلم الأسماء والصفات، وعلم أصول السنة.^(٣)

المَبْحَثُ الْأَوَّلُ بَيَانُ الْعَلَاقَةِ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْعَقْلِ فِي (الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ)

المطلب الأول: تعريف العقل

١- لغة

بالاطلاع على المعجمات اللغوية يتبين لنا أن مادة (عقل) وردت بمعان كثيرة متباينة، وهي:

المعنى الأول: الحجر والنهي، "العقل الحجر والنهي ضد الحمق، والجمع عقول، وفي الحديث عن عمرو بن العاص قال: تلك عقول كادها بارئها أي أرادها بسوء . عقل يعقل عقلا ومعقولا" ^(١)، وقد أورد ابن منظور الكثير من المعاني للعقل، ولم يفرق بينه وبين القلب ^(٢)، وقد ورد بالمعنى السابق نفسه في معجم آخر: " عقل العقل: الحِجْرُ والنهي، ورجل عاقل وعقول. وقد عقل يعقل عقلا ومعقولا أيضا، وهو مصدر، وقال سيبويه: هو صفة " ^(٣).

المعنى الثاني: الحبس، قال ابن فارس " (عقل) العين والقاف واللام أصل واحد منقاس مطرد، يدل عظمه على حُبْسَةٍ في الشيء، أو ما يقارب الحبسة. ومن ذلك العقل، وهو الحابس عن نميم القول والفعل " ^(٤).

المعنى الثالث: العقل نقيض الجهل، قال الخليل: " العقل نقيض الجهل، يقال عقل يعقل عقلا، إذا عرف ما كان يجهله قبل، أو انزجر عما كان يفعل. وجمعه عقول. ورجل عاقل وقوم

(١) لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور المصري المتوفى سنة ٧١١هـ، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٣٠٠هـ، ١١ / ٤٥٨.

(٢) ومنها التثبت في الأمور، وقال: العقل القلب، والقلب العقل، ومن المعاني سمي العقل عقلا، لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك أي يحبسه، ومنها: العقل هو التمييز الذي به يتميز الإنسان من سائر الحيوان، ومنها العقل الفهم، وعقول أي فهم، ينظر: المرجع السابق نفسه، ٤ / ٦٩.

(٣) تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى سنة ٣٩٨هـ، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ٧٩٤، ٧٩٥.

(٤) مقاييس اللغة مرتبا، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة ٣٩٥هـ، ت: عبد السلام محمد هارون، ٦٩١.

عقلاء. وعاقلون. ورجل عقول، إذا كان حسن الفهم وافر العقل^(١).

المعنى الرابع: والفهم والبيان يسمى عقلاً أيضاً؛ لأنه عن العقل كان، فيقول الرجل للرجل: أعقلت ما رأيت، أو سمعت؟ فيقول: نعم، يعني: أني قد فهمت، وتبينت. والعرب إنما سمت الفهم عقلاً؛ لأن ما فهمته فقد قيدته بعقلك، وضبطته^(٢).

٢- اصطلاحاً

تعدد تعريفات العقل، وتباينت المفاهيم حوله وصال العلماء وجالوا حول كنهه؛ يقول الفيلسوف الفارابي: "نور روحاني، به تدرك النفس العلوم الضرورية، والنظرية"^(٣)؛ هذا تعريف العقل عند صاحب القاموس، وهو من أجمع التعاريف وأحسنها^(٤)، وعرفه الطوفي (رحمه الله) بقوله: "قوة غريزية يُتَهِىأ بها لإدراك المعلومات التصويرية، والتصديقية"^(٥)، وقيل: "جوهر شفاف تدرك به المطالب العلمية"^(٦)، وعرفه ابن عطية بأنه: "الإدراك المانع من الخطأ"^(٧)، بينما الأصفهاني يرى أنه: "هو القوة المتهيجة لقبول العلم، ويقال للعلم الذي يستفيده الإنسان بتلك القوة عقل"^(٨)، ويقول القرطبي: "إن العقل هو المدرك للأشياء على ما هي عليه من حقائق

(١) مائنة العقل ومعناه واختلاف الناس فيه، الحارث بن أسد بن عبد الله المحاسبي أبو عبد الله، دار الكندي/دار الكندي/دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٨م، ت: حسين القوتلي، تم إعداد هذا الملف آلياً بواسطة المكتبة الشاملة، ٣.

(٢) القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧هـ، ت / مكتب تحقيق التراث بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة سنة ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، ١١٢٢.

(٣) مصطلحات في كتب العقائد، د/ محمد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، ١٢٧.

(٤) القصيدة الثائية في القدر، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨هـ، ت: د/ محمد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٤هـ / ٢٠١٣م، ١١٩.

(٥) شرح جواب ابن تيمية في القدر للطوفي ص ٢٤ مخطوط. نقلاً عن كتاب: مصطلحات في كتب العقائد، د/محمد بن إبراهيم الحمد، ١٢٧. ٣٧٠.

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي الغرناطي المتوفى سنة ٥٤٦هـ، ت: د/ عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، ١ / ١٣٧.٤١.

(٧) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني المتوفى سنة ٥٠٢هـ، ت: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، ٥٧٧.

المعاني^(١)، ويعلل السعد لتسمية العقل بهذا الاسم بقوله: " وأُسْمِيَ العقلُ عقلاً؛ لأنه يعقل به ما ينفعه من الخير، وينعقل به عما يضره " (٢).

فالعقل إذا هو الأداة التي يميز بها الإنسان بين الحق والباطل، ويحرض صاحبه لفعل النافع، ويمنعه من ارتكاب ما يضر.

وإذا تحدثنا عن ابتداء وجود العقل في الإنسان فنرى الفيروزآبادي يقول: " وابتداء وجوده عند اجتئان الولد، ثم لا يزال ينمو إلى أن يكمل عند البلوغ " (٣)، ويرى الفيروزآبادي أن للإنسان عقليْن، فيقول: " ولهذا قيل: العقل عقلان فمطبوع ومسموع، ولم ينفع مسموع إذا لم يك مطبوعاً؛ كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع " (٤).

المطلب الثاني

تعريف القلب

١- لغة

القلب هو تغيير بوصلة الوجهة من حال إلى آخر؛ يقول ابن فارس: " القاف، واللام، والباء أصلان صحيحان: أحدهما: يدل على خالص شيءٍ وشريفه، والآخر: على رد شيءٍ من جهةٍ إلى جهة، فالأول: القلب: قلب الإنسان وغيره، سمي بهذا؛ لأنه أخلص شيء فيه، وأرفعه، وخالص كل شيءٍ وأشرفه قلبه (٥)، ومنه: قلب النخلة وقلبها: لبها وشحمتها، وأجود خوصها وأشدّه بياضاً، ويقولون: هو عربي قلب، أي: محض خالص، ويقولون: القلب: تحويل الشيء عن وجهه، وقلب الأمور: بحثها ونظر في عواقبها، وتقلب في الأمور وفي البلاد: تصرف فيها كيف شاء، ورجل قلب يتقلب كيف شاء وتقلب ظهرًا لبطنٍ وجنبًا لجنبٍ: إذا تحول، والقلب: مضغةٌ من الفؤاد معلقةٌ بالنياط، والجمع أقلبٌ وقلوبٌ (٦)، ويقولون: " قَلْبُ الخُبَرِ ونحوه يَقْلِبُهُ قَلْبًا

(١) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي المتوفى سنة ٦٧١هـ، ت: د / عبد

الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، ١ /

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ/ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ت: د/ عبد الرحمن بن مُعَلّا اللويحق، دار السلام، الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية سنة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م .

(٣) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ١١٢٢.

(٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة

٨١٧هـ، ت: ١ / عبد العليم الطحاوي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ٤ / ٨٥.

(٥) مقاييس اللغة، ابن فارس، ٨٣٢.

(٦) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ١ / ٦٨٥.

إذا نُصِّحَ ظاهره فَحَوَّلَهُ لِيَنْضَجَ باطنه" ^(١)، وقال الليث: "هو من قولك: جئت هذا الأمر قلباً؛ أي: محضاً خالصاً لا يشوبه شيء" ^(٢)، وهكذا تدور المعاني اللغوية للقلب في فلكين: الأول: التبدل والتحول، والثاني: جوهر الشيء النقي.

١- اصطلاحاً

أما تعريف القلب في الاصطلاح فهو كما يقول الجرجاني: "القلب: لطيفة ربانية لها بهذا القلب الجسماني الصنوبري الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر تعلق، وتلك اللطيفة هي حقيقة الإنسان، ويسميتها الحكيم: النفس الناطقة، والروح باطنه، والنفس الحيوانية مركبة، وهي المدرك، والعالم من الإنسان، والمخاطب، والمطالب، والمعاتب" ^(٣)، وقيل: "هو محل النفس والعقل والعلم والفهم والعزم. وسمي قلباً لتقلبه في الأشياء بالخواطر والعزوم والاعتقادات والإرادات" ^(٤)، وقال الأصفهاني: "وقيل القلب: العقل، وقيل: الروح، ولكن الراغب الأصفهاني لم يرتض أن يكون القلب بمعنى العقل، فقال: "فأما العقل فلا يصح عليه ذلك" ^(٥).

ويرى ابن القيم (رحمه الله) أن القلب "يطلق على معنيين: أحدهما: أمر حسي، وهو العضو اللحمي الصنوبري الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر، وفي باطنه تجويف، وفي التجويف دم أسود وهو منبع الروح، والآخر: أمر معنوي، وهو لطيفة ربانية رحمانية روحانية لها بهذا العضو تعلق واختصاص، وتلك اللطيفة هي حقيقة الإنسانية.

وقال ابن تيمية: "ما يعلمه الإنسان من حق وباطل، فإنه يقوم بقلبه، ويحل بروحه المنفوخة فيه المتصلة بالقلب الذي هو المضغة الصنوبرية الشكل، وقد قيل: إنه يقوم بجميع الجسد، وليس لبعض ذلك مكان من الجسد يتميز به عن مكان آخر باتفاق الناس، وإنما الروح هي التي يعبر عن محلها الأول بالقلب تارة، وتسميها الفلاسفة النفس الناطقة، وهي الحاملة

(١) المصدر السابق، ١ / ٦٨٥.

(٢) المفردات، الراغب الأصفهاني، ص ٥٣١.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) التبيان في أقسام القرآن، ابن القيم الجوزية، الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي المتوفى سنة ٧٥١هـ، مكتبة المتنبى، القاهرة، ٢٧٦.

(٥) المفردات، الراغب الأصفهاني، ص ٥٣٦.

لجميع الاعتقادات فتتور قلوب المؤمنين وأرواحهم بالمعارف الإلهية، وتظلم قلوب الكافرين بالعتائد الفاسدة، كما ضرب الله مثل المؤمن والكافر في سورة النور (١).

فالقلب في المعنى الاصطلاحي يمكن أن يحمل على أصليه الصحيحين في اللغة.

المطلب الثالث

العلاقة بين القلب والعقل

القارئ لكتاب الله يرى أن التنزيل العزيز يغير في استعمالاته بين العقل والقلب في أكثر من مقام؛ فمثلا في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا ﴾ [سورة الحج : ٤٦]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ (سورة ق: ٣٧)، وغير ذلك من الآيات الكريمات. فما دلالة ذلك ؟

يقول ابن الجوزي: " ذكر أهل التفسير أن القلب في القرآن على ثلاثة أوجه: أحدها: القلب: الذي هو محل النفس، ومنه ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ [سورة الحج : ٤٦]؛ أي: قلب زكي حي ذكي، يتذكر إذا سمع كلام الله، وإلا فوجوده من عدمه سواء؛ لأنه معطل عن جانبه المعرفي والإرادي، قائم بدوره الجسماني فقط، وهذا شائع في استعمالات العرب في حال من لا يتعظ (٢)، والثاني: الرأي، ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ [سورة الحشر : ١٤]، وذاك سبب شقاقهم؛ لأن نواياهم متضادة، وتوجهاتهم متناقضة، والثالث: العقل: ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ [سورة ق : ٣٧]

وللدكتور عمر الأشقر رأيه الوجيه في تلك القضية إذ قال : " كتاب الله ينسب العقل، والفقه، والإيمان، والزيغ، ونحو ذلك إلى القلب، كما قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ [الحج : ٤٦] (٣)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَطِيعَ عَلَى

(١) ينظر: مختصر الفتاوى المصرية، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن علي الحنبلي المتوفى سنة ٧٧٧هـ، ت: عبد المجيد سليم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة سنة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، ١٠٠.

(٢) المفردات، الراغب الأصفهاني، ص ٥٣١.

(٣) قال القرطبي في معنى "قلب" في الآية، أي: عقل يتدبر به، فكأن بالقلب عن العقل، لأنه موضعه، جامع الأحكام، القرطبي، ١٧ / ٢٣.

﴿قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُوْنَ﴾ التوبة: ٨٧، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [المجادلة: ٢٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥]، والقلب الذي عناء الله تعالى في هذه الآيات محله الصدر، وقد نصَّ الله تعالى ﴿وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [سورة الحج: ٤٦]، وقد فهم القرطبي هذه النصوص على ظاهرها، فالقلب الذي عناء الله هو: بضعة صغيرة على هيئة الصنوبرة خلقها الله تعالى في آدمي وجعلها محلا للعلم، فيحصي به العبد ما لا يسع في الأسفار، يكتبه تعالى بالخط الإلهي، ويضبطه بالحفظ الزباني، حتى يحصيه، ولا ينسى منه شيئا^(١)، ويذكر القرطبي أيضا: أن القلب في الأصل مصدر قلبت الشيء أقلبه قلبا إذا رددته على بداعته، وقلبت الإناء رددته على وجهه، ثم نقل هذا اللفظ، فسمى به هذا العضو الذي هو أشرف الحيوان لسرعة الخواطر إليه، ولترددها عليه كما قيل :

* ما سُمِّي الْقَلْبُ قَلْبًا إِلَّا مِنْ تَقْلِبِهِ فَاحْذَرْ عَلَى الْقَلْبِ مِنْ قَلْبٍ وَتَحْوِيلٍ^(٢).

إلا أن كثيرا من العلماء يرى أن القلب المعني في الآيات القرآنية هو: لطيفة ربانية، لها بهذا القلب الجسماني الصنوبري الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر تعلق، وتلك اللطيفة هي حقيقة الإنسان، ويسميتها الحكيم النفس الناطقة، والروح الباطنة، وعلى هذا؛ فالقلب هو الروح أو النفس، ويشهد لهذا أن البحوث التي أجريت على القلوب من الباحثين في العصر الحديث دلت على أن القلب الجسماني ليس إلا مضغة من اللحم، ونحن نصدق رباً في أن القلب محلّ العقل والفقه، إلا أن المراد به تلك اللطيفة المتعلقة بالقلب^(٣).

وبما أن هذا البحث تعتمد العقل مركزا ومحورا فلا غضاضة أن نعرج على الأبحاث العلمية في مجال الطب لنرى رأيها، ولا شك أنها ستثري العمل وخاصة في الردّ على مثيري الشبهات ليرى كيف أن القرآن الكريم قد أشار صراحة أو أشار من طرف خفي إلى بعض القضايا العلمية البحتة التي لم يتوصل علماءهم إليها إلا حديثا؛ يقول المهندس/ عبد الدائم كحيل في مقال له بعنوان [قلوب يعقلون بها]: بعد أن طاف وجال في أقوال علماء الطب وعلماء النفس وكيف أنهم يربطون عن طريق أبحاثهم الحديثة وتجاربهم الآتية بين العقل والقلب ربطا وثيقا كما ربطه القرآن

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٤ / ١١٧.

(٢) المفردات، الراغب الأصفهاني، ص ٥٣١.

(٣) مقاصد المكلفين فيما يُتعبّد به لرب العالمين، أو النيات في العبادات، د/ عمر سليمان الأشقر، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، ١١٥ .

يقول معاليه: "إن المشاهدات والتجارب التي رأيناها في هذا البحث تثبت لنا عدة نتائج في علم القلب يمكن أن نلخصها في نقاط محددة، وكيف أن القرآن حدثنا عنها بدقة تامة:

١- يتحدث العلماء اليوم جدًّا عن دماغ موجود في القلب يتألف من ٤٠٠٠٠ خلية عصبية، أي: أن ما نسميه "العقل" موجود في مركز القلب، وهو الذي يقوم بتوجيه الدماغ لأداء مهامه، ولذلك فإن الله تعالى جعل القلب وسيلة نعقل به، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦]، وهذه الآية حدّدت لنا مكان القلب لكي لا يظن أحد أن القلب موجود في الرأس وهو الدماغ، أو أن هناك قلباً غير القلب الذي ينبض في صدرنا، وهذه أقوال لا تعتمد على برهان علمي.

٢- يتحدث العلماء اليوم عن الدور الكبير الذي يلعبه القلب في عملية الفهم والإدراك وفقه الأشياء من حولنا، وهذا ما حدثنا عنه القرآن قَالَ تَعَالَى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ [سورة الأنعام: ١٧٩]؛ أي: أن القرآن حدد لنا مركز الإدراك لدى الإنسان وهو القلب، وهو ما يكتشفه العلماء اليوم.

٣- معظم الذين يزرعون قلباً صناعياً يشعرون بأن قلبهم الجديد قد تحجّر ويحسون بقسوة غريبة في صدورهم، وفقدوا الإيمان والمشاعر والحب، وهذا ما أشار إليه القرآن في خطاب اليهود قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسَوَةً﴾ [البقرة: ٧٤]، فقد حدّد لنا القرآن صفة من صفات القلب وهي القسوة واللين، ولذلك قال عن الكافرين قَالَ تَعَالَى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الزمر: ٢٢]، ثم قال في المقابل عن المؤمنين قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ تَلَيْنُ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٢].

٤- يؤكد العلماء أن كل خلية من خلايا القلب تشكل مستودعاً للمعلومات والأحداث، ولذلك بدأوا يتحدثون عن ذاكرة القلب، ولذلك فإن الله تعالى أكد لنا أن كل شيء موجود في القلب، وأن الله يختبر ما في قلوبنا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَيَبْتَليَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

٥- يؤكد بعض الباحثين على أهمية القلب في عملية السمع، بل إن الخلل الكبير في نظام عمل القلب يؤدي إلى فقدان السمع، وهذا ما رأيته بنفسني عندما كان في أحد المشافي رجل لم يكن يصلي وكان يفطر في رمضان ولم يكن يسمع نداء الحق، وقد أصابه احتشاء بسيط في عضلة القلب ثم تطور هذا الخلل حتى فقد سمعه تماماً ثم مات مباشرة بعد ذلك، وكانت آخر

كلمة نطقها (إنني لا أسمع شيئاً)، ولذلك ربط القرآن بين القلب وبين السمع، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنُطْبِعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأعراف: ١٠٠]

٦- يتحدث الباحثون عن دور القلب في التعلم، وهذا يعتبر من أحدث الأبحاث التي نشرت مؤخراً، ولذلك فإن للقلب دوراً مهماً في العلم والتعلم لأن القلب يؤثر على خلايا الدماغ ويوجهها، ولذلك فإن القرآن قد ربط بين القلب والعلم، قَالَ تَعَالَى: ﴿وُطِّعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ٩٣]

٧- تؤكد التجارب الجديدة أن مركز الكذب هو في منطقة الناصية في أعلى ومقدمة الدماغ، وأن هذه المنطقة تنشط بشكل كبير أثناء الكذب، أما المعلومات التي يختزنها القلب فهي معلومات حقيقية صادقة، وهكذا فإن الإنسان عندما يكذب بلسانه، فإنه يقول عكس ما يختزنه قلبه من معلومات، ولذلك قَالَ تَعَالَى: ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [الفتح: ١١]، فاللسان هنا يتحرك بأمر من الناصية في الدماغ، ولذلك وصف الله هذه الناصية بأنها قَالَ تَعَالَى: ﴿نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٦] ^(١)

(١) ينظر: موقع إعجاز القرآن والسنة، بحث رائع: قلوب يعقلون بها، ديسمبر ٢٠١٩م، م/ عبد الديم الكحيل، رابطته : <https://quran-m.com>.

المَبْحَثُ الثَّانِي نَمَازِجُ حِوَارِيَّةٍ عَقْلِيَّةٍ بَيْنَ (علماء الكلام ومثيري الشبهات)

عادت هجمات أصحاب الملل والنحل المضادة للوحدانية والإسلام - ولأسيما من اليهود والصليبيين - مؤخرا شرسة وقوية، ووصل الأمر أن تبنتها هيئات ومؤسسات ودور عبادة من شتى بقاع الأرض، وحملها أشخاص من أبنائهم حيث أرادوا إثبات إخلاصهم لأديانهم، أو لدولهم، أو لتحقيق منافع شخصية، وقاموا بنشر شبهات فكرية، وعقدية كثيرة، وأثاروا نار العداوة والفتنة وأهاجوا الزوابع والقوارع من جديد، ولأسيما حول خلق الإنسان والغاية من وجوده ومصيره، والعجيب أن هذه الشبهات لا تستند على دليل علمي صحيح، وما هي إلا حجج مغلوطة، وادعاءات باطلة، وأقوال مبنية على جهل مركب، وضعف بصيرة معقد.

وتعد المحاجة بالحجج مهمة جدا في التأثير على المتلقي عن طريق طرح الحجج المختلفة، ولأسيما الحجج العقلية لإقناعه، وتوجيهه، وتغيير سلوكه، وأفكاره، ومعتقداته، وهي من أنجع الطرق التي بها يتم الكشف عن هذه الشبهات، وتصحيح المفاهيم عن طريق عرض الحجج العقلية التي تساعد في تمييز الحق، وإزهاق الباطل.

إن الشبهات المتعلقة بعقيدة القدر على وجه الخصوص من بين مسائل العقيدة الإسلامية هي الأشد خطرا وتهديدا لعقيدة الشباب المسلم، لأن مسائل القدر تعدّ غامضة بالنسبة للسواد الأعظم من المسلمين، وذلك لأمرين: أحدهما: صعوبة تصورهما؛ فإنها في كثير من الأحوال مما يتفرد به الله تعالى، وليس له مثال في أفعال البشر؛ مثل أن العبد يؤدي أفعاله بمشيئته وإرادته الحرة، وأن هذه الأفعال لا تخرج عن مشيئة الله، وأن الله مع نهيه عن المعصية هو الخالق لها حين يفعلها الإنسان؛ الآخر: هو أنها مسائل ذات طبيعة علمية ينبغي أن تطرح في مجالس العلم، وحلقات التدريس لطلاب العلم، وليست تطرح للعوام في الدروس العامة، وخطب الجمعة؛ والذي يقع في مثل هذه الشبهات إنما يؤتى من قبل فهمه القاصر، وربما فهمه المنعدم لمسائل القضاء والقدر؛ ثم إن علماءنا أوضحوها، وأبانوا أمرها، وأزالوا حجبها، ونقحوا شبهاتها في مؤلفاتهم العقدية التي امتلأت والله الحمد مكتباتنا العربية.

وحتى لا يكون الأمر مجرد حديث وكلام لا دليل عليه نقدم بعض الأمثلة التي أثارها مدعي التنوير مشككين أبناءنا وشبابنا في عقيدتهم، وكيف ردّ عليهم علماءنا، وانبروا لهم بالحجج القاطعة، والبراهين الساطعة، والأدلة العقلية الجامعة المانعة المفحمة، وردّوهم على أعقابهم خاسرين خائبين.

الشبهة الأولى:

من الشبه التي أثارها المستشرقون حول القرآن الكريم شبهة [قصور التشريع القرآني عن التطبيق في كل زمان]، وتتخلص تلك الشبه في أن التشريع الإسلامي غير صالح للتطبيق في هذه العصور، وأنه قاصر عن مواكبة الأحداث، وأن الوحي الإلهي قد انقطع بوفاة النبي (صلى الله عليه وسلم)، ومن الذين أثاروا هذه الشبهة المستشرق الإنجليزي "ن.ج. كولسون" (١)، وأستاذه المشهور / يوسف شاخت (٢)؛ فـ كولسون يرى أن الفقه قد بحث علاقة الإنسان بخالقه، واقتصر تأثيره على ضمير الأفراد ومحاسبتهم في اليوم الآخر مما جعله منحصرًا في هذه الجوانب مهملاً للجوانب الأخرى المتعلقة بمباحث القانون العام، أيضا هو ينظر إلى المسائل الفقهية على أنها غلب عليها تناول الخلقي لا القانوني؛ مما جعله يقترح وضع خطة لاستئناف تطبيق الشريعة الإسلامية بعد استبعاد أصول التشريع واجتهاد الفقهاء المسلمين (٣)، وأيضا ينظر للتشريع القرآني بأنه غير صالح في هذه العصور، وأن الوحي الإلهي قد انقطع بوفاة النبي (صلى الله عليه وسلم)، وعبارته صريحة في ذلك؛ إذ يقول: "لما كان الوحي الإلهي قد انقطع بوفاة النبي (صلى الله عليه وسلم)، فإن الشريعة بما تحقق لها من كمال التعبير والبيان قد صارت إلى الثبات وعدم القابلية للتغيير" (٤)؛ فيتخذ كولسون الثبات وسيلة لوصف الشريعة الإسلامية بالجمود والتجهر، ومن هنا يظهر تركيز هذا المستشرق على استخدام المنهج القانوني في دراسته للتشريع الإسلامي من حيث صلاحية هذا التشريع للتطبيق في العصر الحديث، وفي ذلك يقول: "ويصح الآن النظر إلى الشريعة على أنها نظام قانوني متطور، كما يصح وضع التصور التقليدي للقانون موضعه التاريخي الحقيقي" (٥)؛ أما شاخت فإنه يدرس التشريع الإسلامي من وجهة نظر

(١) ن.ج. كولسون: هو واحد وأكبر المستشرقين الإنجليز المعاصرين المعنيين بدراسة الفقه الإسلامي وتدريسه بجامعة لندن، تتلمذ على المستشرق المشهور يوسف شاخت. كما درس القانون الإنجليزي، مما أتاح له القدرة على تناول مسائل الفقه الإسلامي من وجهة نظر جديدة، ينظر: ن.ج. كولسون في تاريخ التشريع الإسلامي، ترجمة: د/ أحمد محمد سراج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م، ص ٥.

(٢) شبهات المستشرقين حول بعض تشريعات القرآن الكريم، نبيلة بنت حسن بن محمد تركي، مجلة الجامعة العراقية، العدد ٥٢، ج ٢، ص ٢٧.

(٣) أثر المعاملات الربوية والاحتكارية علي الاستثمار "دراسة تأصيلية تطبيقية من منظور الفقه الإسلامي والاقتصاد الوضعي"، أ.م/ أحمد محمد أحمد أبو طه، ٨٥٩ : ٨٦٠.

(٤) ن.ج. كولسون في تاريخ التشريع الإسلامي، ص ١٨.

(٥) المرجع نفسه، ص ٢٢.

تاريخية بحتة، وأن هذا التشريع إنما يستحق الدراسة؛ لأنه كان تشريعاً عظيماً في فترات تاريخية مضت، ولن تعود^(١)، وعموماً فإن هذه الشبهة التي نادى بها كولسون وغيره قد انتشر صداها في الأرجاء، فنجد أن منهم من أخذ يشن هجوماً باب الاجتهاد، ويسميه بالجمود الفقهي، ومنهم من أخذ ينادي بكل صراحة بإلغاء الشريعة الإسلامية وإحلال القوانين الوضعية مكانها، وأن التشريع القرآني بعيد عن مشكلات الحياة التي تطورت بعد نزول القرآن الكريم وانقطاع الوحي، فهو بعيد عن الواقع تماماً^(٢).

يتضح من البداية خبث نية القائل، وضحالة فكره بهذه الشبهة، بل وقلة ثقافته حتى لكتاب أهل ملته الذين قالوا بضرورة منع الربا في الاقتصاد العلمي الحديث كي تروج المشاريع في كل مجالات الحياة؛ ذلك الربا الذي حرّمه الإسلام من أربعة عشر قرناً؛ فكبار علماء الاقتصاد الرأسمالي يؤكدون على هذا الأمر، منهم العالم الاقتصادي **كسیرتوماس كلبيير** الذي يقول: "إن ارتفاع سعر الفائدة يجعل الناس كسالي في مهنتهم، ويصيرهم مرابين وأي انخفاض في سعر الفائدة فإن ذلك ينتج عنه تطوير الزراعة، وإعادة الروح في صناعاتنا الميتة بسبب توقفها عن التصنيع"، ويقول آخر: "إن معدل سعر الفائدة هو الذي يعرقل نمو رأس المال، ومن الممكن تحقيق نمو سريع في فترة وجيزة لرأس المال في العالم المعاصر في حالة إزالة هذه العرقلة أي رفع سعر الفائدة عن رعوس الأموال"^(٣).

ولكن إذا عدنا إلى شبهة كولسون لوجدنا أن بعض من تناول منهج كولسون بالتحليل والتدقيق ذكروا أن المنهجية التي اتبعها في معالجة القضايا المتعلقة بالدين الإسلامي ومبادئه لا تتسجم مع المنهجية التي يرسمها المستشرقون وينادون بها، وأنه قد تأثر بطريقة التقنين

(١) ن.ج. كولسون في تاريخ التشريع الإسلامي، ص ١٠، آراء المستشرقين حول القرآن، عبد الله الجبوسي، ص ٥٦.

(٢) يقصد بالتقنين بوجه عام: جمع الأحكام والقواعد التشريعية المتعلقة بمجال من مجالات العلاقات الاجتماعية، وتبويبها وترتيبها وصياغتها بعبارات أمرة موجزة واضحة في بنود تسمى (مواد) ذات أرقام متسلسلة، ثم إصدارها في صورة قانون أو نظام تفرضه الدولة، ويلتزم القضاة بتطبيقه بين الناس. ويقصد بتقنين الفقه الإسلامي: تطبيق طريقة التقنين الآنف الذكر على الأحكام الفقهية المأخوذة من مذهب واحد. ينظر: المدخل الفقهي العام، مصطفى أحمد الزرقا، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية سنة ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤م، ص ٣١٣.

(٣) أثر المعاملات الربوية والاحتكارية علي الاستثمار "دراسة تأصيلية تطبيقية من منظور الفقه الإسلامي والاقتصاد الوضعي"، أ.م. / أحمد محمد أحمد أبو طه، ٨٥٩ : ٨٦٠.

الحديث^(١)؛ لأن المناهج الحديثة قائمة على منهج الاستقصاء؛ فهو يرى أن القرآن لا يوجد فيه هذا المنهج، ومن الأخطاء الفادحة التي يتسم بها منهج كولسون موقفه من السنة؛ فهو يعتقد أن سلاسل إسناد الحديث مزورة بكاملها، لذلك فهو يقبل متن الحديث، ويرفض صحة السند الذي وصل إليه، أما قبوله للمتن فقد اضطر إليه ليفهم نشأة الفقه الإسلامي، ويقدم تصورا عنه^(٢)، لذا فإن فهمه للقرآن بمعزل عن السنة أوقعه في هذا الخطأ المنهجي، فالحكم على النص القرآني لا يكون منفصلاً عما يتصل به من السنة^(٣).

هذا فيما يتعلق بالرد على الشبهة من نظر قائلها؛ أما من جهة العموم فإن التشريع القرآني كان له من المرونة التي مكنته من استيعاب الأعراف الصالحة في كل زمان، وكان للقواعد الكلية التي قام عليها أبرز الدور في استيعاب المستجدات في حياة الناس، ولم ينقل عن أحد عبر التاريخ أنه اكتشف نقصاً في هذا التشريع أو قصوراً^(٤)، والتشريع القرآني يتحلى بخصال تضمن له البقاء والاستمرارية، وليس كما يدعي هؤلاء أنه في فترة تاريخية مضت ولن تعود، أو أنه قاصر عن مواكبة الأحداث لانقطاع الوحي؛ إن الشريعة الإسلامية بمبادئها الكلية، وأحكامها التفصيلية محتوية كل ما تحتاج إليه حياة الإنسان منذ تلك الرسالة إلى آخر الزمان، من ضوابط وتشريعات، وتنظيمات؛ لكي تستمر، وتنمو، وتتطور، وتتجدد. فهو نظام ثابت لا يتبدل، ومن ثم فإن معايير ثابتة ثبوتاً مطلقاً، وليس كما يصفه هؤلاء الذين يتخذون من الثبات وسيلة لوصفه بالجمود والتحجر، إن كثيراً من النصوص القرآنية وردت على صورة تعبيرات كلية جامعة قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ [سورة البقرة: ٢٠٥]، وغيرها من الآيات؛ وورد كثير من الأحاديث على هيئة قواعد عامة كقول النبي (صلى الله عليه وسلم): "لا ضَرَرَّ وَلَا ضِرَارَ"^(٥).

كذلك وردت نصوص مجملّة ومطلقة، ولم يرد ما يقيدّها، وهذا يعطي الشريعة سعة، ويجعلها صالحة لحكم الحياة الإنسانية، والأحكام الجزئية التي نصت عليها الشريعة هي الأحكام التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان كأحكام العبادات، والزواج، والميراث، ونحو ذلك، والشريعة الإسلامية

(١) ينظر: ن.ج. كولسون في تاريخ التشريع الإسلامي، ترجمة: د/ أحمد محمد سراج، المؤسسة الجامعية

للدراستات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، ص ١٦.

(٢) ينظر: آراء المستشرقين حول القرآن الكريم بين الإنصاف والإجحاف، ص ٦٠.

(٣) المصدر نفسه، بتصرف، ص ٦٠.

(٤) أخرجه ابن ماجه في "سننه"، ينظر: سنن الحافظ عبد الله بن محمد بن يزيد القزويني المتوفى سنة ٢٧٥هـ،

ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، حديث رقم ٢٣٤١، ٢ / ٧٨٤.

قابلة بأصولها وكلياتها للانطباق على مختلف الأحوال بحيث تسائر أحكامها مختلف الأحوال دون حرج، ولا مشقة، وعسر^(١)، ويقال لهؤلاء الذين يصفونها بالتحجر والجمود: إن الشريعة الإسلامية وضعت سبلاً لعلاج ما يجد من أحكام، فقد شرعت الاجتهاد لتبيين أحكام الأمور والمشكلات التي ليس لها حكم منصوص عليه في الشريعة^(٢)، حسب الضوابط والشروط المتعلقة بهذا الموضوع، فإن العلماء المسلمين من الأصوليين والفقهاء نادوا باشتراط شروط علمية لدارسته والاجتهاد فيه، وأن بعض هذه الشروط لا تتوافر في كل عالم من العلماء بل علماء المسلمين في ذلك درجات؛ كما هو متعارف عند أهل العلم في هذا الباب، وأخيراً فإن المستشرقين كما أسلفت سابقاً يتسترون تحت لباس [البحث العلمي]؛ لكن سرعان ما ينكشف خداعهم؛ فهم وبال على العلم، لا يعرفون مصادره، وإن عرفوها لا يرجعون إليها، وإن رجعوا إليها لم يفهموها حق فهم، ولا عجب لمن تفتقد طريقتهم في البحث لبداهات المنهج العلمي أن تأتي بحوثهم خاوية تحمل الغث والسمين^(٣).

الشبهة الثانية:

تمثلت شبهة المستشرقين هذه حول ميراث المرأة في الإسلام؛ فيرى المروجون لهذه الشبهة أن الإسلام ظلم المرأة بإعطائها نصف ما للرجل^(٤)، وأخذوا يسددون ضرباتهم حول نظام الإرث، واستدلوا على هجومهم هذا بقوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين، واستغلوا هذه القسمة وادعوا على الله كذبا أنها قسم غير عادلة، وإن الإسلام قد فضل فيها الابن على حساب حق البنت، وإن ذلك يتنافى مع مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في الإسلام.

يجيب الإمام الشعراوي عن هذا، فيقول: يجب أن تعلموا أن الإسلام لم يجئ في هذه المسألة ضد المرأة، بل كان محابياً للمرأة؛ لأن أي قضية من قضايا الإسلام لا يصح أن تؤخذ في غياب القضايا الأخرى، ولا بد أن تؤخذ في حضور القضايا الأخرى؛ ليكون الحكم على القضايا مجتمعة، لا على قضية منفردة؛ فالإسلام حين يعطي المرأة نصف ما يعطي للرجل فذلك لأنه جعل المرأة هي المقياس، فلم يقل: أعطوا المرأة نصف الرجل، بل قال، أعطوا الرجل ضعف المرأة، فجعل المرأة هي المقياس الذي يدور عليه الأمر؛ أي المكيال الذي يكال به، لقد جعل

(١) معوقات تطبيق الشريعة الإسلامية، د/ عمر سليمان عبد الله الأشقر، دار النفائس، عمان، الأردن، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م، ص ١١٩.

(٢) ينظر: المرجع نفسه، ص ١٢٠.

(٣) شبهات المستشرقين، نبيلة بنت حسن، ص ٢٧.

(٤) المستشرقون والقرآن الكريم، محمد أمين حسن محمد بني عامر، دار الأمل، إربد، الأردن، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٤ م، ص ٥٥٥.

الإسلام الضعيف هو القاعدة، ثم جاء إلى القوي، فحمل قضية الأقوى على قضية الأضعف ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ﴾ [سورة النساء : ١١]؛ فكان حظ الأنثى هو المعتبر في المقياس؛ فالنظرة الاقتصادية إنما جاءت من هذه الناحية؛ لأن النظرة الاقتصادية تقول: إنه ليس في كل الأحيان تأخذ المرأة نصف الرجل، بل هي حالة واحدة منصوصة هي حالة الأخوة؛ إذا كانوا رجال ونساء، ففي كثير من الأحيان تأخذ البنت مثل الولد؛ كالأب والأم، وكالأخوات من الأم، يأخذ الذكر مثل الأنثى تماما، لأن الإسلام لاحظ المحيط الاقتصادي الذي يقول: إننا نريد أن نعطي دخلا من ميت لنزيد به دخل الحي، والدخل يفترض فيه أن يقوم بوجهات نظر الحياة، ووجهات نظر الحياة تختلف ما بين المرأة وبين الرجل، لأن المرأة - إن أحضرت كل القضايا التي تتعلق بها في الإسلام - فهي غير مسئولة عن نفقة نفسها؛ فإن كانت بنتا فهي مسئولة من أبيها، وإن كانت زوجة فهي مسئولة من زوجها، وإن كانت أختا فيها مسئولة من إختوها؛ فلا يلزمها الإسلام أن تنفق شيئا من مالها، إن كانت غنية، وزوجها فقير، بل على الفقير المتزوج من غنية أن يقترض من غيره لينفق عليها؛ فالمرأة إذا لا التزم عليها في تشريع الإسلام؛ لأنها محمية في كنف الزوج، أو الأبناء، أو الأعمام، أو غيرهم؛ فكل أمورها ليست هي المسئولة عنها؛ فإذا جاء الشارع وأعطاه نصف أخيها فلأن النصف سيكفيها بلا زوج، وإن تزوجت فسيكون هذا النصف خالصا لها، لأنها ستلحق بمن ينفق عليها، ولا يطالبها الشرع حتى بأن تقترض من مالها لينفق عليه، ولكن الأخ الذي أخذ ضعفها مطلوب منه أن يبني حياته بزوجه يأتي بها لينفق عليها، فما دام هو سيأتي بزوجه ينفق عليها، وهي ستذهب إلى زوج ينفق عليها، فكان يجب أن يقال: لماذا حاب الإسلام المرأة؟ هذا هو الكلام المنطقي الذي يتسق مع الواقع، ونقول هو حباها، ولكن لماذا حباها ؟ لأن الإسلام راعى أن المرأة قد يكون من سلاحها في الحياه أنوثتها، فهو أراد أن يحصنها من أن تستعمل أنوثتها لحياتها حتى إذا ما ظلت بلا عائل كفاهها حقها؛ فإذا ما كان لها عائل كان هذا الحق وفرا لها؛ أما الرجل فسلحه في الحياة رجولته، وكدحه في الحياة، والأمر في المرأة مبني على الستر^(١).

الشبهة الثالثة:

تمثلت تلك الشبهة في أن عقيدة الإيمان بالله عند المسلمين قد طُورت عن العقيدة اليهودية والنصرانية، يقول **جولد تسيهر**: " فتبشير النبي العربي ليس إلا مزيجا منتخبا من معارف، وآراء دينية عرفها، أو استقاها بسبب اتصاله بالعناصر اليهودية والمسيحية وغيرها التي تأثر بها تأثرا عميقا، والتي رآها جديرة بأن توقظ عاطفة دينية حقيقية عند بني وطنه، وهذه التعاليم التي أخذها

(١) شبهات وأباطيل خصوم الإسلام والردّ عليها، الإمام/ محمد متولي الشعراوي، جمع: عبد القادر أحمد عطا،

مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ٦٩ : ٧٠.

عن تلك العناصر الأجنبية كانت في رأيه كذلك ضرورة لتثبيت ضرب من الحياة في الاتجاه الذي تريده الإرادة الإلهية" (١)

إن التاريخ يثبت بطلان هذا الافتراء، فلم يثبت عن النبي مقابلة أحد علماء اليهود، أو النصارى، فضلاً عن تلقيه عنه، ثم إن سيدنا محمداً كان أمياً لا يعرف قراءة أو كتابة؛ حتى نقول إنه لو لم يأخذ عن علمائهم، فقد قرأ كتبهم، واطلع علي عقائدهم، ونحن نسأل هؤلاء المستشرقين: إن كان عندكم علم فأخرجوه لنا، وأثبتوا بالبرهان هذا التلقي، ولكنهم في واقع الأمر لا برهان لهم يعولون عليه، ولا دليل يستندون إليه، بل إن واقع العقيدة الإسلامية يثبت بطلان هذه الفرية نظراً وعملاً لما يأتي: يعتقد اليهود كما جاء في سفر التكوين أن الإله مرهق متعب لا حول له ولا قوة، وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل، فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل (٢)، فأين هذا من عقيدة المسلمين التي تقول ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ [سورة ق: ٣٨]؛ أي: تعب، أو إعياء، أو نصب.

يعتقد اليهود أن الإله طائش حين يغدر، كما وصفه التلمود (٣) - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً -، بينما يخبرنا القرآن الكريم بأنه عليم حكيم قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ [سورة الممتحنة: ١١]، وتصور العقيدة اليهودية المنحرفة سيئة الذكر بأن الإله كسلان ينام كثيراً، ويستيقظ كالمخمور - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً - "فاستيقظ الرب كنائم جبار معيط من الخمر" (٤)؛ بينما يقول الله (عز وجل) قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ

(١) العقيدة والشرعية في الإسلام "تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الدين الإسلامي"، إجناس جولد تسيهر، ترجمة: د/ محمد يوسف موسى، د/ علي حسن عبد القادر، أ/ عبد العزيز عبد الحق، دار الكتب الحديثة، مصر، الطبعة الثانية، ص: ١٢.

(٢) سفر التكوين، ٢ : ٢، نقلاً عن شبهات المستشرقين والطاعنين حول العقيدة الإسلامية والرد عليها، أ.د/ عادل محمد محمد درويش، حولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، المجلد الأول، ٢٠٢١م / ٢٠٢٢م، العدد (٣٥)، ص ٦٠.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الكنز المرصود في فضائح التلمود، د/ محمد عبد الله الشرقاوي، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ١١ : ١٢

وَمَا خَلْفَهُمْ^ط وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ^ع وَسِعَ كُرْسِيُّهُ^ع السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ^ط وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا^ع وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥]

أما قول فنسنت ومن علي شاكلته من المستشرقين مثل بروكلمان، وهنري لامنس وغيرهم، بأن العقيدة الإسلامية اقتبست من النصرانية^(١) فدحض زعمهم، وإبطال شبهتهم سهل؛ لأن اعتقاد النصاري يدور حول تأليه المسيح ما بين أنه الإله صراحة، أو أنه ثالث ثلاثة، والقرآن رد علي الطائفتين كليهما بقوله قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١٧]، وقول الله تعالى قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [سورة المائدة: ٧٣].^(٢)

هذه الدعاوي لا ترقى حتى لمستوى الرد؛ فالأُميون من أبناء هذا الدين الذين يحفظون القرآن يستطيعون الرد عليهم وإفحامهم، ولطم وجوههم، وردّهم على أعقابهم خائبين، والأمر سهل لا يحتاج إلى ثقافة واسعة، أو عقلانية متبحرة، وقد رد عليها بعض المستشرقين المنصفين الذين التزموا المنهج العلمي المحايد، ورفعوا عصابة الهوى عن أعينهم، فأبصروا الحق ناصعا أبلج، ومن هؤلاء المستشرقين: هنري دي كاستري الذي يقول: لا إله إلا الله ذلك هو أصل الاعتقاد لإله فرد صمد منزّه عن النقائص، ويستحيل أن يكون هذا الاعتقاد وصل إلى النبي من التوراة والإنجيل؛ لأن ما فيهما مناقض للفطرة مخالف للوجدان^(٣)؛ كما ردّ سورديال أستاذ الدراسات بجامعة مونتريل على تلك الترهات فقال: "الله واحد أزلي ليس كمثلته شيء قادر علي كل شيء... وهذا الإيمان للإله الواحد هو ما يميز الإسلام عن الديانات الأخرى تميزاً جبرياً"^(٤).

(١) مزمو، ٧٨ : ٦٥.

(٢) ينظر: دراسات استشرافية، بحث د/ محبوب الكردي، كتاب دورى محكم، مركز الدراسات الاستشرافية والحضارية، كلية الدعوة بالمدينة المنورة، العدد الأول، سنة ١٩٩٣م، ص ١٥٦، ١٥٧.

(٣) قالوا عن الإسلام، د/ عماد الدين خليل، الندوة العالمية للشباب بالرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، ص ١٧٧.

(٤) المرجع نفسه. ص ١٩٩.

الشبهة الرابعة:

اتهم المستشرقون شخص رسول الله الكريم (صلى الله عليه وسلم) بأنه ميّال إلى النساء؛ إذ تعدّد زوجاته، وتزوج من عائشة (رضي الله عنها) وهي صغيرة، وغرضهم من ذلك إسقاط النبي (صلى الله عليه وسلم) من أعين الناس بوصفه بأشنع العبارات وأبشعها، وتمثلت تهمهم في أقوال أشقيائهم أمثال المستشرق ألويس شبرنجر حيث قال: "برغم أن تعدد الزوجات بين العرب قبل محمد كان شائعاً، إلا أن الإفراط فيه كان يعد غير أخلاقي"^(١)، وقال أيضاً: "ولذلك فإن الهدف الوحيد من وراء الإفراط في عدد الزوجات هو ما أوضحه محمد بنفسه في حديث صحيح، حيث يقول: "حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ النِّسَاءُ وَالطَّيِّبُ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ"^(٢)، وقال المستشرق تور أندريه: "إن السمة التي نفرت المسيحيين الغربيين من سلوك محمد هي بلا أدنى شك إفراطه الجنسي، وافتقاده لضبط نفسه"^(٣)، وقال المستشرق فرانتس بول: "إن محمداً يبدو لنا بصورة مثيرة للاشمئزاز حين يجعل الوحي في خدمة شبقه الجنسي، ومحاولة نفي التهمة عنه هو مشروع جريء لكنه بلا أمل"، وقال أيضاً: "فسمح لنفسه دون الباقيين بنكاح من شاء من النساء حسب الرخصة الإلهية المذكورة في آية ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَ الَّذِينَ آمَنَتْ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتٍ عَمَّكَ وَبَنَاتٍ عَمَّتِكَ﴾ [سورة الأحزاب: ٥٠]"^(٤) وقد ردّ على تلك الشبهة الباحث بمركز سلف للبحوث والدراسات/ فوزي عبد الصمد فطاني بقوله:

أولاً: إن سنة التعدد كانت معروفة بين الأنبياء، ومنهم سليمان عليه السلام، فقد قال يوماً: "لَأُطَوِّقَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً، تَحْمِلُ كُلُّ امْرَأَةٍ فَارِسًا يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ"^(٥)؛ ثم إنه

(١) ذكره في كتابه: حياة محمد وثقافته، نقله من كتاب "دفاع عن محمد (صلى الله عليه وسلم) ضد المنتقسين

من قدره"، د/ عبد الرحمن بدوي، ترجمة: كمال جاد الله، الدار العالمية للكتب والنشر، ص ١٢.

(٢) رواه البيهقي في سننه، السنن الكبرى، الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى سنة

٤٥٨هـ، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٤٢٤هـ /

٢٠٠٢م، رقم الحديث ١٣٤٥٤، ٧ / ١٢٥.

(٣) محمد.. حياته ومذهبه، تور أندريه، الترجمة الفرنسية، ص ١٨٧، نقلا عن كتاب "الردّ على ثلاث من

مطاعن المستشرقين في شخصية سيد المرسلين"، فوزي عبد الصمد فطاني، مركز سلف للبحوث والدراسات،

أوراق علمية ٢٨٢، ص ١١.

(٤) ينظر: دفاع عن محمد ضد المنتقسين من قدره، د/ عبد الرحمن بدوي، ص ٧٣.

(٥) رواه البخاري، فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، رقم الحديث ٣٤٢٤، ٦ / ٤٥٨.

كان في بيئة تعترف بهذا الأمر؛ لذلك لم يذمه أحد من المشركين آنذاك بهذا الأمر؛ لأنه كان أمراً سائعاً.

ثانياً: دعوى أنه كان مفرطاً جنسياً باطل وكذب وافتراء، فلم يثبت عنه أنه منشغل بالنساء ومفرط في الجلوس معهنّ، وأن ذلك كان مؤثراً عليه في حياته اليومية، ولا في دعوته إلى الله، كما أن النبي (صلى الله عليه وسلم) تزوّج خديجة (رضي الله عنها)، وهو ابن خمس وعشرين، وكانت ثيباً في الأربعين، ولو كان كما يدّعون لما رضي بها زوجة، كما أنه لم يتزوج إلى أن ماتت، ولم يعدد إلا بعد أن تجاوز الخمسين، ولو كان الجنس شيئاً هاماً في حياته لأكثر من الزواج وهو شاب، لا بعد أن شاب.

ثالثاً: وأما استشهادهم بالحديث القائل: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نسوة" (١)، فحبه ليس لذاتهنّ، وإنما لأنهن يستطعن النقل عنه من بواطن الشريعة وظواهرها، فقد نقلن عنه ما لم ينقله غيرهن مما رأيته في منامه وخلواته واجتهاده في العبادة، ولأنه أعطي قوة جسدية تتناسب مع ثقل نزول الوحي عليه، وكان لا بد من ظهور هذه القوة في معاشرته لزوجاته، لكن هذا الجانب من حياته لم يكن يطغى على الجوانب الأخرى، ولذلك قال في نفس الحديث: "وجعلت قرة عيني في الصلاة".

رابعاً: وأما دعوى أنه أباح لنفسه أكثر مما أباح لغيره، فلأن أمر الاقتصار على أربع نسوة نزل بعدما تزوج جميع نسائه، فكان الأمر بالاقتصار على أربع وتسريح الباقي، بينما لم يسرح النبي (صلى الله عليه وسلم) زوجاته مجازاة لهن، ورضا عنهن على حسن صنيعهن في اختيارهن الله ورسوله والدار الآخرة لما خيرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما في قوله تعالى ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ قُلُوبٌ مِّنْ أَزْوَاجِكِ إِن كُنْتَن تَرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيِّنَتَهَا فَنَعَالَيْكَ أُمْتِعُكَ وَأُسْرِحُكَ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [سورة الأحزاب: ٢٨]، وفي المقابل حرم الله عليه الزواج من امرأة أخرى غيرهن، قال الله تعالى سمح لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكك يمينك سجي [الأحزاب: ٥٢]، ثم أحل الله له ذلك ومع هذا لم يتزوج النبي (صلى الله عليه وسلم)، فأين الشهوانية وعدم ضبط النفس؟!

خامساً: أن زواجه (صلى الله عليه وسلم) بكل واحدة من زوجاته لحكمة أرادها الله، إما مواساة لأرملة، أو عطفًا على أيتام، أو لتوثيق العلاقة بينه وبين قبيلتها.

سادساً: وفي إبطال هذه التهمة كذلك نورد بعض أقوال المنصفين من المستشرقين الذين نزهوا النبي (صلى الله عليه وسلم) عن مثل هذه الاتهامات الباطلة؛ يقول مونجمري وات: "

(١) المصدر نفسه، رقم الحديث ٢٨٤، ١ / ٣٩١.

وهناك اتهام أوروبي مسيحي لمحمد بأنه شهواني، أو أنه - بلغة القرن السابع عشر الفظة - فحاشٌ مُسنّ، غير أن هذه التهمة تسقط إذا فحصناها على ضوء الأفكار السائدة في عصر محمد، كان الفكر الإسلامي في أول ظهور الإسلام يميل إلى تضخيم شخصية النبي ورفعها فوق مستوى البشر، ويوجد حديث يقول: (إن محمداً قد أعطي من قوة الرجولة ما يجعله يستطيع أن يقسم ليلته بين جميع نسائه)، ولا شك أننا هنا بصدد حديث موضوع؛ لأن الحديث العادي يقول بأن محمداً كان يخصص ليلة لكل واحدة من نسائه، ونستطيع على كل حال أن نحكم من وراء ذلك على موقف بعض أتباع محمد منه. كان المسلمون الأول سيئي الظن بالعزوبية، وكانوا يعارضونها في كل مناسبة، حتى الزهاد في الإسلام كانوا عادة متزوجين^(١).

وقال الباحث الفرنسي المستشرق إتيين دينيه: "كان محمد يحب النساء، وقد عاب عليه الكثير من الأعداء ذلك، وحقاً كان محمد رجلاً بكل ما في الكلمة من معانٍ خلقية ومادية، ورجولته امتازت بالعفة التي لا تتعارض مع أسباب اللذة البريئة المجردة من الدنس، وعلى منواله سلك العرب الذين يمتازون حتى أيامنا هذه بالعفة والحياء الخاليتين من كل تكلف ورياء، لا كحياء المغالين في الدين وعفتهم المصطنعة المدعاة، وإذا كان محمد قد عقد على ثلاث وعشرين زوجة فإنه لم يتصل إلا باثنتي عشرة منهن، أما الأخريات فتزوجهن لأسباب سياسية محضة، إذ كانت كل القبائل ترغب في شرف مصاهرتة. وقد كثرت عليه الطلبات في شأن ذلك، ويروى أن عزة أخت دحية الكلبي ماتت من شدة الفرحة عندما نبئت أن الرسول قبل الزواج بها، وقد كان الرسول يعطف على النساء جميعاً، وحاول في كل مناسبة إنصافهن، فحرم أول ما حرم وأد البنات، تلك العادة القبيحة القاسية التي تحدثنا عنها فيما سبق^(٢).

وهكذا يستبين دور العقل السليم في إدراك الحقائق والمسلمات والدفاع عنها، وردّ الشبهات التي يثيرها الحاقدون على هذا الدين الحق، ويروجون لها أملاً وطمعاً في أن يكون أبناء تلك الأمة أمثالهم فيما هم عليه من ضلال وإضلال؛ مصداقاً ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُوا سَوَاءً ۚ فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [سورة النساء: ٨٩]، والحقيقة الوحيدة الثابتة في هذا العالم هي الله، وما عداه (تعالى) باطل؛ مصداقاً ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ۚ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنْتَ اللَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [سورة الحج: ٦٢]، وهنا أشير إلى

(١) ينظر: محمد في المدينة، مونيومري وات، تعريب: شعبان بركات، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ص ٥٠١، ٥٠٢.

(٢) ينظر: محمد رسول الله، إتيين دينيه (سليمان بن إبراهيم)، ترجمة: د/ عبد الحليم محمود، دار المعارف، الطبعة الثالثة، ٥٠٤ : ٥٠٦.

أن تلك الفئة التي تزعم التنوير والعقلانية لا عقل لهم ولا نور لبصائرهم؛ إذ لم يهتدوا به إلى الله، وهذا باعترافهم أنفسهم إذ يقولون عن معاينة الآخرة وعذابها ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [سورة يوسف: ٢]؛ فهم نفوا عن أنفسهم العقل؛ فمركزية العقل هي بوصلة التوجيه عند الجميع، به يصل الإنسان إلى الحق، وبه أيضا يعاند المنحرفون في تفكيرهم، ويتمادون في غيهم وضلالهم.

وهكذا كانت الهجمة قوية شرسة على ثوابت الدين، ولذا كان لزاما على أبناء الأمة أيضا أن يجردوا أسلحتهم على اختلاف أنواعها دفاعا عن دينهم، وردًا لشبهات عدوهم، ودرءا لتلك المفاصد التي انتشرت بين أبناء الأمة انتشار النار في الهشيم، فأمست الأمة في وحل تخلفها العلمي والفكري ترسف في أغلالها، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الخاتمة والتوصيات

من هذا البحث المتواضع يتبين لنا - بجلاء لا خفاء فيه - مركزية العقل عند ذلك المخلوق الذي كرمه الله تعالى على سائر خلقه المسمى بالإنسان؛ فالعقل من أعظم النعم الربانية على الإنسان بعد الدين، فبه ميزه عن غيره من أصناف المخلوقات الأخرى من جماد وحيوان، وجعله مناط التكليف بشرائع الإسلام، فبالعقل يميز الإنسان بين الخير والشر، والهدى والضلال، والصحيح والسقيم من الرؤى والأفكار، وبه يهتدي إلى طريق الخير والإيمان، ولذا تواترت الآيات القرآنية في الحث على التفكير وإعمال العقل، ليصل الإنسان عن طريق ذلك عن طريق العقل وما يثمره من تفكير إلى الإيمان الجازم، واليقين القاطع بأن الله تعالى واحد لا شريك له في ربوبيته، وألوهيته، وصفاته، وأسمائه، وأن ما جاء به أنبياء الله تعالى عدل حق، وما أخبروا به صدق .

ومع ذلك، فلا يمكن للإنسان أن يستغني بعقله مهما بلغ من العبقرية والذكاء عن وحي السماء، وهدى الأنبياء، ليسترشد به إلى الطريق القويم، ويهتدي بنوره في مجاهل التفكير وظلمات الوسواس والضلال، وفي ذلك يقول ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ

فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [سورة الأنعام: ١٢٢]

أما التوصيات التي خرج بها البحث فتتمثل في الآتي:

- ١- أن القرآن الكريم حجة الله على خلقه الباقية إلى يوم القيامة، وما يزال الإنسان يكتشف أسرارهِ وحججه التي تخاطب العقول البصيرة.
- ٢- أن الأدلة العقلية في القرآن الكريم هي حجج عقلية يستفاد منها في الرد على شبهات الملحدين.
- ٣- التشجيع على إجراء أبحاث ودراسات تطبيقية وعملية تتناول مواضيع الإلحاد، وأسبابه، وآثاره الاجتماعية على واقعنا العربي، وتحديد العلاجات الناجعة للحدّ من انتشاره والقضاء عليه، وتقديم سيرة لبعض الشخصيات البارزة التي هجرت الإلحاد عن طريق إعداد الدراسات عنهم، إيجاد منظومة دينية تحصينية تتبناها جهة مسئولة ضد ظاهرة الإلحاد لمواجهة الانحرافات وتحديد نقاط الضعف وأسباب الإلحاد عن طريق وضع برامج تحصينية وبرامج تعديلية لذلك .
- ٤- التأكيد باستمرار على عقد الندوات والحلقات النقاشية لمواجهة هذه الموجة الإلحادية الموجهة للشباب في الكليات والجامعات برعاية المؤسسات العلمية .
- ٥- لزوم نشر العلم الصحيح بين المسلمين وتوعيتهم بأمر دينهم عقيدة وأخلاقاً وأحكاماً، وذلك لحمايتهم من التأثير بالآخرين وتحصينهم ضد شبهات المستشرقين.
- ٦- تشجيع القيام بالبحث العلمي للربط بين العلم الحديث والآيات القرآنية التي أشارت إليه من طرف خفي.
- ٧- ضرورة الاطلاع على المؤلفات التي أبدعها علماؤنا القدامى والمحدثون في تفنيد الشبهات والرد عليها.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم .

ثانياً: المصادر .

(١) أثر المعاملات الربوية والاحتكارية علي الاستثمار "دراسة تأصيلية تطبيقية من منظور الفقه الإسلامي والاقتصاد الوضعي"، أ.م/ أحمد محمد أحمد أبو طه .

(٢) إحصاء العلوم، أبو نصر الفارابي المتوفى سنة ٣٣٩هـ، د/ علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٦م .

(٣) آراء المستشرقين حول القرآن الكريم بين الإنصاف والإجحاف (شبهة كولوسون حول التشريع القرآني نموذجاً)، عبد الله محمد الجيوسي، جامعة اليرموك، إربد، الأردن .

(٤) إسلامية المعرفة: مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، العدد ٩٠، السنة الثالثة والعشرون، خريف ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م .

(٥) إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، بدر الدين محمد بن جماعة المتوفى سنة ٧٣٣هـ، ت: وهبي سليمان غاوجي الألباني، دار السلام، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٠م، مقدمة في علم التوحيد .

(٦) بحوث في علم الكلام، سعيد عبد اللطيف فودة، دار الرازي، عمان، الأردن، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .

(٧) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧هـ، ت: ١ / عبد العليم الطحاوي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان .

(٨) تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى سنة ٣٩٨هـ، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

(٩) التبيان في أقسام القرآن، ابن القيم الجوزية، الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي المتوفى سنة ٧٥١هـ، مكتبة المتنبي، القاهرة .

(١٠) تحفة المريد على جوهرة التوحيد، إبراهيم الباجوري، دار السلام .

(١١) التعريفات، علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦هـ، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق .

(١٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ/ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ت: د/ عبد الرحمن بن مَعْلَا اللويحق، دار السلام، الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية سنة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م .

- (١٣) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي المتوفى سنة ٦٧١هـ،
ت: د / عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى
سنة ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م .
- (١٤) خلاصة علم الكلام، د/ عبد الهادي الفضلي، دار المؤرخ العربي، بيروت، الطبعة الثانية
١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، ص ٢٤ .
- (١٥) دراسات استشرافية، بحث د/ محبوب الكردي، كتاب دوري محكم، مركز الدراسات الاستشرافية
والحضارية، كلية الدعوة بالمدينة المنورة، العدد الأول، سنة ١٩٩٣م .
- (١٦) دفاع عن محمد (صلى الله عليه وسلم) ضد المنتقصين من قدره"، د/ عبد الرحمن بدوي،
ترجمة: كمال جاد الله، الدار العالمية للكتب والنشر .
- (١٧) الردّ على ثلاث من مطاعن المستشرقين في شخصية سيد المرسلين"، فوزي عبد الصمد
فطاني، مركز سلف للبحوث والدراسات، أوراق علمية ٢٨٢ .
- (١٨) الردود، د/ بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى
سنة ١٤١٤هـ .
- (١٩) سنن الحافظ عبد الله بن محمد بن يزيد القزويني المتوفى سنة ٢٧٥هـ، ت: محمد فؤاد عبد
الباقي، دار إحياء الكتب العربية .
- (٢٠) السنن الكبرى، الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨هـ، ت:
محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٤٢٤هـ /
٢٠٠٢م .
- (٢١) شبهات المستشرقين حول بعض تشريعات القرآن الكريم، نبيلة بنت حسن بن محمد تركي،
مجلة الجامعة العراقية، العدد ٥٢، ج ٢ .
- (٢٢) شبهات المستشرقين والطاعنين حول العقيدة الإسلامية والرد عليها، أ.د/ عادل محمد محمد
درويش، حولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، المجلد الأول، ٢٠٢١م / ٢٠٢٢م، العدد
(٣٥) .
- (٢٣) شبهات وأباطيل خصوم الإسلام والردّ عليها، الإمام/ محمد متولي الشعراوي، جمع: عبد القادر
أحمد عطا، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة .
- (٢٤) شرح العقائد النسفية، وبهامشه "قرائد القلائد في تخريج أحاديث العقائد" للملا علي القاري
الحنفي المتوفى سنة ١٠١٤هـ، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى سنة ٧٩١هـ،
ت: الأستاذ/ علي كمال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة سنة سنة ١٤٣٦هـ /
٢٠١٤م .

(٢٥) ضرورة تحديث علم الكلام ومستوياته، بقلم: ياسين السالمي، جامعة القرويين، الرباط، المملكة المغربية .

(٢٦) العقيدة والشريعة في الإسلام "تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الدين الإسلامي"، إجناس جولد تسيهر، ترجمة: د/ محمد يوسف موسى، د/ علي حسن عبد القادر، أ/ عبد العزيز عبد الحق، دار الكتب الحديثة، مصر، الطبعة الثانية .

(٢٧) علم الكلام في فضاء الشناقطة في القرون ١٧م : ١٩م، المختار/ أحمد الأمين، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، مجلة علمية محكمة، تاريخ النشر ١ / ٢٠٢٢ م .

(٢٨) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الإمام الحافظ / أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ، ت : د / عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ومحمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة سنة ١٣٧٩هـ .

(٢٩) قالوا عن الإسلام، د/ عماد الدين خليل، الندوة العالمية للشباب بالرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

(٣٠) القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧هـ، ت / مكتب تحقيق التراث بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة سنة ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م .

(٣١) القصيدة الثائية في القدر، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية المتوفى سنة، ت: د/ محمد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٤هـ / ٢٠١٣م .

(٣٢) كتاب العين مرتبا على حروف المعجم للخليل بن أحمد المتوفى سنة ١٧٠هـ، ت : د / عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .

(٣٣) الكنز المرصود في فضائح التلمود، د/ محمد عبد الله الشرقاوي، دار الفكر العربي، القاهرة .

(٣٤) لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور المصري المتوفى سنة ٧١١هـ، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٣٠٠هـ .

(٣٥) مائئة العقل ومعناه واختلاف الناس فيه، الحارث بن أسد بن عبد الله المحاسبي أبو عبد الله، دار الكندي / دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٨م، ت: حسين القوتلي، تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة .

(٣٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي الغرناطي المتوفى سنة ٥٤٦هـ، ت : د/ عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .

- (٣٧) محمد رسول الله، إتيين دينيه (سليمان بن إبراهيم)، ترجمة: د/ عبد الحليم محمود، دار المعارف، الطبعة الثالثة.
- (٣٨) محمد في المدينة، مونيجومري وات، تعريب: شعبان بركات، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
- (٣٩) محمد.. حياته ومذهبه، تور أندريه، الترجمة الفرنسية .
- (٤٠) مختصر الفتاوى المصرية، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن علي الحنبلي المتوفى سنة ٧٧٧هـ، ت: عبد المجيد سليم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة سنة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- (٤١) المدخل الفقهي العام، مصطفى أحمد الزرقا، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية سنة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .
- (٤٢) المستشرقون والقرآن الكريم، محمد أمين حسن محمد بني عامر، دار الأمل، إربد، الأردن، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٤م .
- (٤٣) مصطلحات في كتب العقائد، د/ محمد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م .
- (٤٤) المُعَلِّم بفوائد مسلم، الإمام/ أبو عبد الله بن محمد بن علي بن عمر المازري المتوفى سنة ٥٣٦هـ، ت: الشيخ/ محمد الشاذلي النيفر، المؤسسة للترجمة والتحقيق، بيت الحكمة، تونس، الطبعة سنة ١٩٩١م،
- (٤٥) معوقات تطبيق الشريعة الإسلامية، د/ عمر سليمان عبد الله الأشقر، دار النفائس، عمان، الأردن، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .
- (٤٦) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني المتوفى سنة ٥٠٢هـ، ت : مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز .
- (٤٧) مقاصد المكلفين فيما يُتَعَبَّد به لرب العالمين، أو النيات في العبادات، د/ عمر سليمان الأشقر، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
- (٤٨) مقاييس اللغة مرتبا، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة ٣٩٥هـ، ت: عبد السلام محمد هارون .
- (٤٩) مقدمة ابن خلدون، العلامة ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨هـ، ت: عبد الله محمد الدرويش، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .
- (٥٠) الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر بن أحمد الشهرستاني المتوفى سنة ٥٤٨هـ، ت: أمير علي مهنا، علي حسن فاعور، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

- ٥١) المواقف في علم الكلام، القاضي عبد الرحمن بن أحمد الإيجي المتوفى سنة ٧٥٦هـ، عالم الكتب، بيروت، لبنان .
- ٥٢) موقع إعجاز القرآن والسنة، بحث رائع: قلوب يعقلون بها، ديسمبر ٢٠١٩م، م/ عبد الديم الكحيل، رابطته : <https://quran->
- ٥٣) ن.ج. كولسون في تاريخ التشريع الإسلامي، ترجمة: د/ أحمد محمد سراج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .
- ٥٤) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ، ت: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

References

- 1) The impact of usurious and monopolistic transactions on investment, "an applied fundamental study from the perspective of Islamic jurisprudence and positive economics," Prof. Ahmed Muhammad Ahmed Abu Taha.
- 2) Statistics of Sciences, Abu Nasr Al-Farabi, who died in the year 339 AH, Dr. Ali Bu Melhem, Al-Hilal House and Library, Beirut, Lebanon, first edition in 1996 AD.
- 3) Orientalists' views on the Holy Qur'an between fairness and unfairness (Coulson's suspicion about Qur'anic legislation as an example), Abdullah Muhammad al-Jayousi, Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- 4) Islamic Knowledge: Journal of Contemporary Islamic Thought, Issue 90, Twenty-Three Year, Fall 1438 AH/2017 AD.
- 5) Clarifying the evidence in severing the arguments of the people of at-tīl, Badr al-Din Muhammad ibn Jama'ah, who died in the year 733 AH, published by: Wahbi Sulaiman Ghawji al-Albani, Dar al-Salaam, first edition in 1990 AD, Introduction to the Science of Monotheism.
- 7) Insights of the People of Discretion in Lataif al-Kitab al-Aziz, Majd al-Din Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi, who died in the year 817 AH, published by: A/ Abdul-Alim al-Tahawi, Scientific Library, Beirut, Lebanon.
- 8) Crown of Language and Sahih Arabic, Ismail bin Hammad Al-Jawhari, who died in the year 398 AH, edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut, Lebanon, second edition, year 1399 AH / 1979 AD.
- 9) Al-Tibyan fi Sections of the Qur'an, Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, Imam Shams al-Din Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub al-Zari al-Dimashqi, who died in the year 751 AH, Al-Mutanabbi Library, Cairo.
- 10) The masterpiece of the disciple on the jewel of monotheism, Ibrahim Al-Bajouri, Dar Al-Salam.
- 11) Definitions, Ali bin Muhammad al-Jurjani, who died in the year 816 AH, House of Cultural Affairs, Baghdad, Iraq.
- 12) Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, Sheikh/ Abdul Rahman bin Nasser al-Saadi, published by: Dr. Abdul Rahman bin Mu'alla al-Luwaihiq, Dar al-Salam, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, second edition, year 1422 AH/2002 AD.
- 13) Al-Jami' Li Ahkam Al-Qur'an, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr Al-Qurtubi, who died in the year 671 AH, edited by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Resala Foundation, Beirut, Lebanon, first edition, year 1427 AH / 2006 AD.

- 14) Summary of theology, Dr. Abdul Hadi Al-Fadhli, Dar Al-Histor Al-Arabi, Beirut, second edition 1414 AH / 1993 AD, p. 24.
- 15) Orientalist studies, research by Dr. Mahjoub Al-Kurdi, peer-reviewed periodical book, Center for Orientalist and Civilizational Studies, College of Da'wah in Medina, first issue, 1993 AD.
- 16) Defending Muhammad (may God bless him and grant him peace) against those who detract from his ability," Dr. Abdul Rahman Badawi, translated by: Kamal Jadallah, International House for Books and Publishing.
- 17) A Response to Three of the Orientalists' Attacks on the Personality of the Master of the Messengers," Fawzi Abdul Samad Fattani, Salaf Center for Research and Studies, Scientific Papers 282.
- 18) Al-Redoud, Dr. Bakr bin Abdullah Abu Zaid, Dar Al-Asimah, Kingdom of Saudi Arabia, first edition in 1414 AH.
- 19) Sunan Al-Hafiz Abdullah bin Muhammad bin Yazid Al-Qazwini, who died in the year 275 AH, published by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Revival of Arabic Books
- 20) Al-Sunan Al-Kubra, Imam Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein bin Ali Al-Bayhaqi, who died in the year 458 AH, published by: Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, third edition in the year 1424 AH / 2002 AD.
- 21) Orientalists' suspicions about some of the legislation of the Holy Qur'an, Nabila bint Hassan bin Muhammad Turki, Iraqi University Journal, No. 52, Part 2.
- 22) The doubts of the orientalists and those who challenge them about the Islamic faith and the response to them, Prof. Dr. Adel Muhammad Muhammad Darwish, Yearbook of the College of Islamic Dawa in Cairo, Volume One, 2021 AD / 2022 AD, Issue (35).
- 23) Suspicions and falsehoods of the opponents of Islam and the response to them, Imam/Muhammad Metwally Al-Shaarawi, compiled by: Abdul Qadir Ahmed Atta, Islamic Heritage Library, Cairo.
- 24) Explanation of the Nasfiyyah Doctrines, and in its margin, "Fari'ad al-Qala'id fi Gradijah Hadith al-Aqeed" by Mullah Ali al-Qari al-Hanafi, who died in the year 1014 AH, Saad al-Din Masoud bin Omar al-Taftazani, who died in the year 791 AH, T: Professor Ali Kamal, Arab Heritage Revival House, Beirut, Lebanon, ed. The year 1436 AH / 2014 AD.
- 25) The necessity of modernizing the science of theology and its levels, written by: Yassin Al-Salmi, Al-Qarawiyyin University, Rabat, Kingdom of Morocco.

- 26) Doctrine and Sharia in Islam, "The History of Doctrinal and Legislative Development in the Islamic Religion," Ignace Goldziher, translated by: Dr. Muhammad Youssef Musa, Dr. Ali Hassan Abdel Qader, Mr. Abdel Aziz Abdel Haq, Dar Al-Kutub Al-Hadeeth, Egypt, second edition. .
- 27) Theology in the Shanaqta Space in the 17th - 19th Centuries AD, Al-Mukhtar/ Ahmed Al-Amin, Journal of Human and Natural Sciences, a peer-reviewed scientific journal, publication date 1/2022
- 28) Fath Al-Bari with an explanation of Sahih Al-Bukhari, Imam Al-Hafiz / Ahmad bin Ali bin Hajar Al-Asqalani, who died in the year 852 AH, edited by: Dr. Abdul Aziz bin Abdullah bin Baz, Muhammad Fouad Abdul Baqi, and Muhib Al-Din Al-Khatib, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, Lebanon, ed. Year 1379 AH.
- 29) They said about Islam, Dr. Imad al-Din Khalil, International Youth Symposium in Riyadh, first edition, year 1412 AH / 1992 AD.
- 30) The surrounding dictionary, Majd al-Din Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi, who died in the year 817 AH, edited by the Heritage Investigation Office under the supervision of: Muhammad Naeem al-Arqsusi, Al-Resala Foundation, Beirut, Lebanon, eighth edition in the year 1426 AH / 2005 AD.
- 31) Al-Qasida Al-Ta'i fi Al-Qadr, Sheikh Al-Islam Ahmad Ibn Taymiyyah, who died in the year, published by: Dr. Muhammad Ibn Ibrahim Al-Hamad, Dar Ibn Khuzaymah, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, first edition, year 1424 AH / 2013 AD.
- 32) Kitab al-Ain arranged according to the letters of the dictionary by Al-Khalil bin Ahmad, who died in the year 170 AH, edited by: Dr. Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, first edition in the year 1424 AH / 2003 AD.
- 33) The treasure observed in the scandals of the Talmud, Dr. Muhammad Abdullah Al-Sharqawi, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.
- 34) Lisan al-Arab, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram bin Ali bin Manzur al-Masri, who died in the year 711 AH, Dar Sader, Beirut, first edition in the year 1300 AH.
- 35) Wateriness of the mind and its meaning and people's differences regarding it, Al-Harith bin Asad bin Abdullah Al-Muhasabi Abu Abdullah, Dar Al-Kindi / Dar Al-Fikr, Beirut, second edition in the year 1398 AD, edited by: Hussein Al-Quwatli, this file was prepared automatically by the comprehensive library.
- 36) The brief editor in the interpretation of the dear book, Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Ghalib ibn Atiya al-Andalusi al-Gharnati, who died in the year

- 546 AH, published by: Dr. Abdel Salam Abdel Shafi Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, first edition in the year 1422 AH / 2001 AD.
- 37) Muhammad is the Messenger of God, Etienne Diné (Suleiman bin Ibrahim), translated by: Dr. Abdel Halim Mahmoud, Dar Al Maaref, third edition.
- 38) Muhammad in the City, Montgomery Watt, Arabization: Shaaban Barakat, Al-Matabah Al-Asriyya, Beirut, Lebanon.
- 39) Muhammad... His life and doctrine, Tour André, French translation.
- 40) Summary of Egyptian Fatwas, Badr al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ali al-Hanbali, who died in the year 777 AH, published by: Abdul Majeed Salim, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, edition in the year 1405 AH/1985 AD.
- 41) The General Jurisprudential Introduction, Mustafa Ahmad Al-Zarqa, Dar Al-Qalam, Damascus, second edition in the year 1425 AH / 2004 AD.
- 42) Orientalists and the Holy Qur'an, Muhammad Amin Hassan Muhammad Bani Amer, Dar Al-Amal, Irbid, Jordan, first edition, 2004 AD.
- 43) Terms in Books of Beliefs, Dr. Muhammad bin Ibrahim Al-Hamad, Dar Ibn Khuzaymah, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, first edition, year 1427 AH / 2006 AD.
- 44) The teacher with the benefits of Muslim, Imam Abu Abdullah bin Muhammad bin Ali bin Omar Al-Mazari, who died in the year 536 AH, translated by: Sheikh Muhammad Al-Shazly Al-Nayfer, the Foundation for Translation and Investigation, Bayt Al-Hikma, Tunisia, edition in 1991 AD,
- 45) Obstacles to the Application of Islamic Sharia, Dr. Omar Suleiman Abdullah Al-Ashqar, Dar Al-Nafais, Amman, Jordan, first edition, year 1412 AH / 1992 AD.
- 46) Al-Mufradat fi Gharib Al-Qur'an, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani, who died in the year 502 AH, published by: Center for Studies and Research in the Nizar Mustafa Al-Baz Library.
- 47) Objectives of those who are accountable in what is worshiped to the Lord of the Worlds, or intentions in worship, Dr. Omar Sulaiman Al-Ashqar, Al-Falah Library, Kuwait, first edition, year 1401 AH / 1981 AD.
- 48) Standards of Language in Order, Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria, who died in the year 395 AH, d.: Abdul Salam Muhammad Haroun.
- 49) Introduction to Ibn Khaldun, the scholar Wali al-Din Abd al-Rahman bin Muhammad bin Khaldun, who died in the year 808 AH, published

by: Abdullah Muhammad al-Darwish, first edition in the year 1425 AH/2004 AD.

- 50) Al-Milal wal-Nihal, Abu Al-Fath Muhammad bin Abdul Karim bin Abi Bakr bin Ahmed Al-Shahristani, who died in the year 548 AH, published by: Amir Ali Muhanna, Ali Hassan Faour, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, Lebanon, third edition, year 1414 AH / 1993 AD.
- 51) Al-Mawaqif fi Ilm al-Kalaam, Judge Abd al-Rahman bin Ahmad al-Iji, who died in the year 756 AH, Alam al-Kutub, Beirut, Lebanon.
- 52) The Miracles of the Qur'an and Sunnah website, wonderful research: Hearts with which they use reason, December 2019 AD, Eng. Abdul Deem Al-Kahil, link: <https://quran->
- 53) N. J. Coulson in the History of Islamic Legislation, translated by: Dr. Ahmed Muhammad Siraj, University Foundation for Studies and Publishing, Beirut, first edition in 1412 AH / 1992 AD.
- 54) Nuzhat al-Ain al-Nawazir fi the science of faces and isotopes, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin al-Jawzi, who died in the year 597 AH, published by: Muhammad Abd al-Karim Kadhim al-Radi, Al-Resala Foundation, third edition, in the year 1407 AH/1987 AD.